

30 - شرح كتاب فضل الإسلام الشيخ عبدالرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم إن الحمد لله نحمد الله ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه وننعواز وبالله من شرور أنفسنا وسبئات أعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له - 00:00:02

واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى الله واصحابه أجمعين. نعم. الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم. قال شيخ الإسلام محمد بن عبد - 00:00:22

رحمه الله تعالى وغفر له وللشارح والسامعين. قال باب تفسير الإسلام لله تعالى فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعني الآية. قال المصنف رحمه الله باب تفسير الإسلام ان بين رحمه الله في البابين الماضيين فضل الإسلام - 00:00:52

عظيم مكانته ووجوب الدخول فيه. والمحافظة عليه عقد هذا الباب لبيان به تفسير الإسلام. والتفسير هو التوضيح والكشف والبيان فتفسير الإسلام هو توضيح حقيقة الإسلام وبيان حقيقة الإسلام تفسيره بيان ما هو؟ وكثير من - 00:01:32

كانوا يأتون النبي عليه الصلاة والسلام يسألونه عن الإسلام. وسيأتي بعض هذه الأحاديث عند المصنف رحمه الله فالإسلام الذي جاء به رسول الله عليه الصلاة والسلام والذي هو دين الله ولا يرضي سبحانه وتعالى دينا سواه - 00:02:12

قد بيته النبي عليه الصلاة والسلام انت بيان. واوضحه عليه الصلاة والسلام اكمل ايضاً فلم يدع لقائل مقالة بل بيته صلى الله عليه وسلم وما ترك شيء من امور الإسلام الا وبينها حتى نزل قول الله تبارك وتعالى اليوم اكملت لكم دينكم - 00:02:42

واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديننا. وعليه فان الإسلام هو دين الله الذي بعث به رسلاً عليهم صلوات الله وسلامه. ان الدين عند الله اي الدين الذي ارتظاه؟ ينحصر في الإسلام الذي بعث به - 00:03:12

فكل عمل وكل طاعة وكل قربة يتقرب بها ولم تأتي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي ليست من الإسلام. الإسلام هو ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:42

والإسلام هو الاستسلام. اسلام لله اي استسلم له مخلصاً متقرباً اليه تبارك وتعالى بما يحبه ويرضاه عز وجل اسلام لله هذا فيه امران فيه الاخلاص لله ها وفيه الانقياد. اسلام اي استسلم وانقاد لله اي مخلصاً. فالإسلام - 00:04:02

بالله فيه الاخلاص لله تبارك وتعالى وفيه الانقياد لامر الله تبارك وتعالى ليس ب المسلم لانه لم يسلم لله. وانما اشرك مع الله تبارك وتعالى غيره. وكذلك من - 00:04:42

من استكبر ولم يخضع لله تبارك وتعالى. فهذا ليس ب مسلم. فالإسلام الإسلام هو الاستسلام لله. فيشمل امراء يشمل الاخلاص والانقياد لله تبارك وتعالى. اصل الإسلام في القلب وينبني عليه على ما في القلب عمل الجوارح. بالخصوص - 00:05:12

والانقياد والتذلل والقيام ب العبودية لله تبارك وتعالى وقد عرف المصنف رحمه الله في بعض رسائل الإسلام بتعريف جامع. فقال الإسلام هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة. والخلوص من الشرك. هذه هي حقيقة الإسلام. حقيقة الإسلام - 00:05:52

استسلام لله. وهذا فيه الاخلاص. لله تبارك وتعالى. والانقياد له بالطاعة وذلك بلزم امره تبارك وتعالى. وطاعته فيما امر عباده به والخلوص من الشرك والبراءة منه بالبعد عنه والحذر منه - 00:06:32

اهله بهذه حقيقة الإسلام. ومن لم يأتي بهذه الحقيقة فليس ب مسلم المسلم هو المستسلم لله جل وعلا المنقاد البريء من الشرك البعيد

على الشرك ولهذا كما قدمت من عبد مع الله غيره ليس بمسلم - [00:07:02](#)
ومن استكبر عن عبادة الله تبارك وتعالى ليس بمسلم. والمسلم هو المستسلم لله لاسلم وجهه لله. بالخلاص للمعبد والمتابعة للرسول
صلوات الله وسلامه عليه. وقد اورد رحمه الله اولا قوله الله تبارك وتعالى [00:07:32](#)

وتعالى فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله. ومن اتبعني ساق هذه الاية ليبين بها تفسير الاسلام وحقيقةه. وهذه الاية يسبقها قوله الله
تبارك وتعالى ان الدين عند الله الاسلام. وما اختلف الذين اوتوا [00:08:02](#)

كتابة الا من بعد ما جاءهم العلم بغيانا بينهم. ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب. فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله ومن
اتبعني. وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين اسلتم فان [00:08:32](#)

اسلم فقد اهتدوا. قال فان حاجوك اي في هذا الدين ان حاجوك في هذا الدين الذي جئت به وما تدعوه اليه من التوحيد والخلاص لله
رب العالمين وارتابوا مما جئت به ان حاجوك اي ان جادلوك في دينك الذي [00:08:52](#)

ارسلت به وبعثت به فقل اسلمت وجهي لله. وهذه حقيقة الاسلام. وامور الشاهد من الاية للباب فقل اسلمت وجهي لله. اسلمت وجهي
لله تجمع هذه الكلمة امران كما قدمت. الاول الاستسلام لله [00:09:22](#)

بالانقياد والطاعة والاستجابة والاذعان والامتثال اسلمت وجهي لله اي مخلصا لا اجعل مع الله تبارك وتعالى شريكا فالاسلام دين الله
تبارك وتعالى الذي يتقرب به اليه جل وعلا. فمن لم يتقرب لله تبارك [00:09:52](#)

وتعالى بالاسلام فليس بمسلم ومن تقرب بالاسلام لغير الله او جعل مع الله شريكا فيه ليس بمسلم هذه حقيقة الاسلام حقيقة الاسلام
استسلام لله فمن ترك الاسلام وترك الاستسلام لله فليس بمسلم ومن جعل مع الله غيره في [00:10:22](#)

في استسلامه فليس بمسلم. فالاسلام استسلام لله وحده. تبارك وتعالى بالخلاص الدين له والانقياد له سبحانه وتعالى والتذلل بين
يديه. قال فقل اسلمت لله هذا حقيقة ديني وحقيقة ما جئت به هو اسلام الوجه لله تبارك [00:10:52](#)

وتعالى فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعني ان يقولوا بقوله اتباع مثلي وعلى منهاجي وعلى طريقتي فانا ومن اتبعني
اسلمنا وجهنا او وجوهنا لله تبارك وتعالى. مثلها قول الله تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله [00:11:22](#)

على بصيرة انا ومن اتبعني. اي انا واتباعي على هذا النهج. وهنا اي انا واتباعي على هذا السبيل وعلى هذا الاستسلام لله تبارك وتعالى.
الشاهد ان الاية فيها تفسير للسلام وبيان لحقيقةه بأنه استسلام العبد لله وسلام الوجه لله [00:11:52](#)

تبارك وتعالى خضوعا وتذلا ورغبا ورهبا وقياما بطاعة رب جل وعلا مخلصا له الدين. قال وفي الصحيح عن عمر رضي الله عنه
الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وعلى الله وسلم قال الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمد [00:12:22](#)

رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحجج البيت ان استطعت اليه سبيلا سبيلا ثم اورد حديث عمر رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان [00:12:52](#)

ان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان تحجج البيت ان استطعت اليه سبيلا. فسر عليه الصلاة والسلام الاسلام
بهذه الخمس وتفسيره للسلام بهذه الخمس لا لان الاسلام منحصر [00:13:22](#)

فيها لا لان الاسلام منحصر في هذه الخمس ولكن لان هذه الخمس هي مبني الاسلام فالاسلام عليها يبني
كما في حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بنى الاسلام على [00:13:52](#)

وذكرها ذكر هذه الامور الخمسة وهي تعرف بمبني الاسلام ومعنى كونه فيها مبني الاسلام اي ان قيام الاسلام عليها وبناؤه عليها فكما
ان البيت لا يبني الا ولا يقوم الا على عماده فالاسلام لا يقوم الا على هذه المبني فهي اعمدة الاسلام ومبادئها [00:14:22](#)

التي عليها قيام الاسلام. فتفسير النبي عليه الصلاة والسلام للسلام بهذه الامور الخمسة لانها هي الاساس وهي الاصل هي التي عليها
يبني دين الله تبارك وتعالى الاسلام. وبدأها شهادتين وهي اساس الاسلام. واول ما يدخل به في هذا الدين [00:14:52](#)

شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم. الدين كله هنا على الشهادتين الصلاة والصيام والحج وكل طاعة
الدين كله يبني على الشهادتين فهي اساس الدين واصله. الشهادة لله تبارك وتعالى بالوحدانية [00:15:32](#)

والشهادة لنبيه صلى الله عليه وسلم بالرسالة. قال ان تشهد ان لا الله الا الله تشهد اي تقر وتعلن وتعترف وتخبر كل هذه معاني الشهادة
ان لا الله الا الله ان لا الله الا الله اي لا معبود بحق سواه - 00:16:02

فهي كلمة مبنية على ركنين وقائمة على اصلين النفي اثبات النفي العام في اولها والاثبات الخاص في اخرها. فلا الله نفي لل العبودية عن
كل من سوى الله والا الله اثبات للعبودية بكل معانيها لله وحده - 00:16:32

وهذه حقيقة التوحيد. هذه حقيقة التوحيد. نفي للعبودية. عن كل من سوى الله واثبات للعبودية بكل معانيها لله وحده سبحانه
وتعالى. فلا يكون المرء موحدا الا بهذين الركنين النفي والاثبات. فمن نفي ولم يثبت فهو ليس بموحد بل - 00:17:02

الملحد ومن اثبت ولم ينفي فهو ليس بموحد بل مشرك. وحقيقة التوحيد قائمة على النفي والاثبات. نفي العبودية عن كل من سوى
الله ثبات العبودية بكل معانيها لله وحده. ولا يكون موحدا الا من عرف العبادة. فنفاها عن كل من - 00:17:32

الله واثبته لله تبارك وتعالى وحده وخضع وذل لله تبارك وتعالى بالقيام بهذه العبادة له عز وجل كما امر وكما شرع. لا الله الا الى الله
اي لا معبود بحق سوى الله هو عبادة كل من سوى الله مهما علا مقامه - 00:18:02

ومهمها ارفع شأنه فهي عبادة باطلة. ذلك بان الله هو الحق. وان ما يدعون من دونه هو الباطل وان الله هو العلي الكبير. ذلك بان الله
هو الحق. وانه يحيي الموتى. وانه على كل - 00:18:32

كل شيء قدير فالعبادة الحق عبادة الله واما عبادة من سواه من كان ومهما كان فهي عبادة باطلة. ان تشهد ان لا الله الا الله. وان محمدا
رسول الله والشهادة لنبينا صلى الله عليه وسلم بالرسالة قرينة الشهادة لله بالوحدانية - 00:18:52

بل ان الله تبارك وتعالى لا يقبل شهادة من شهد له بالوحدانية حتى يشهد لنبيه صلى الله عليه وسلم بالرسالة. ولهذا جاءت مقتنة
ويقال لها الشهادتان الشهادتان وهم متأذمتان لا تقبل واحدة منها الا بالآخر - 00:19:22

الشهادة لله بالوحدانية ولنبيه صلى الله عليه وسلم بالرسالة ومن شهد له عليه الصلاة والسلام بالرسالة فان مقتضى هذه الشهادة
طاعته صلى الله عليه وسلم كما قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله - 00:19:52

ولهذا فان حقيقة الشهادة له صلى الله عليه وسلم بالرسالة طاعته فيما امر وتصديقه فيما اخبر والانتهاء عما نهى عنه وزجر. والا يعبد
الله الا بما شرع من شهد له بالرسالة من شهد له صلى الله عليه وسلم بالرسالة - 00:20:22

فان الواجب عليه ان يطيعه. في اوامره وان ينتهي عن نواهيه. وان الاخبار التي جاء بها. وهذه الامور الثلاثة هي خلاصة ما جاء به
عليه الصلاة والسلام. جاء باوامر وجاء بنواهي وجاء بأخبار. فمن قال اشهد انه رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:20:52

فعليه ان يطيعه في اوامره وان ينتهي عن نواهيه وان يصدقه في اخباره صلى الله عليه وسلم ولهذا عرف المصنف رحمه الله شهادة
ان محمدا رسول الله في بعض رسائله بقوله طاعته فيما امر. وتصديقه فيما اخبر والانتهاء عما نهى عنه وزجر - 00:21:22

والا يعبد الله الا بما شرع. قال وتقيم الصلاة ان تقيم الصلاة التي كتب الله عليك. والصلاحة المكتوبة هي خمس صلوات في اليوم والليلة
افترضها الله تبارك وتعالى على عباده. وامرهم باقامتها - 00:21:52

واخبر نبي الله صلى الله عليه وسلم بان من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيمة. ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور
ولا برهان ولا نجاة يوم القيمة - 00:22:22

وحشر مع قارون وفرعون وهامان وامية بن خلف وابي بن حلف وهؤلاء رؤساء الكفر واعمدة الباطل فالصلاحة كما وصفها النبي صلى
الله عليه وسلم في حديث اخر عماد الدين وقال العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر. وعندما - 00:22:42

فيسأل اهل النار ما سلككم في سقر؟ يقولون لم قالوا لم نك من المصلين. فالصلاحة شأنها في الاسلام عظيم بل جاء عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان اول ما يسأل عنه العبد يوم القيمة صلاته. وجاء فيها - 00:23:12

متکاثرة تدل على عظم فضلها وعظم مكانتها بل قال بعض السلف من اراد ان ينظر الى حظه في الاسلام فلينظر الى حظه من الصلاة.
فلينظر الى حظه من الصلاة لعظم مكانة الصلاة في الاسلام. ولهذا ذكر النبي عليه الصلاة - 00:23:32

الصلاة والسلام الصلاة عقب الشهادتين مباشرة. وهذه الاركان في الحديث رتبت حسب اهميتها ومكانتها فاعظم شيء في الاسلام

الشهادتان ثم الصلاة التي هي عماد الدين واعظم اركانه بعد الشهادتين. وهي خمس صلوات. في في اليوم والليلة - 00:24:02
كتبها الله تبارك وتعالى على عباده. وجعل فيها صلاحهم وفلاحهم وقرة عينهم وسميت صلاة لأنها صلة بين العبد وبين ربه يقرب من الله ويناجي ربه ويتنزل بين يديه راكعا ساجدا خاضعا متذلل منكسرا - 00:24:32

متطهرا ذاكرا شاكرا عبادة عظيمة جليلة قربة لله تبارك وتعالى من اعظم القرب واجلها. قال وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة والزكاة قرينة الصلاة في كتاب الله وكثيرا ما تأتي في القرآن مقرونة بالصلاه. اقيموا الصلاة واتوا الزكاة. يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة. في ايات كثيرة في كتاب الله عز وجل - 00:25:02

والزكاة جزء يسير من المال افترضه الله عز وجل على الاغنياء كما قال عليه الصلاة السلام صدقة تؤخذ من اغنيائهم وترد على فقرائهم. والزكاة لا تجب على كل احد ليست واجبة على كل مسلم. وانما هي واجبة على من اتاه الله مالا بلغ النصاب - 00:25:42
ولا يخرج ماله كله ولا نصفه ولا ثلثه وانما يخرج جزءا يسيرا من ماله وسميت زكاة لأن فيها تزكية للمال وتزكية لصاحب المال وتزكية ايضا للمجتمع وذهب للشحنة البغضاء والعداوات بين الناس فهذا المال المخرج فيه زكاة - 00:26:12

للمال ولصاحب المال وللمجتمع الذي تخرج فيه الزكاة وتصوم رمضان وهو شهر واحد في السنة كتب الله تبارك وتعالى على عباده صياما. يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقوون. وهي عبادة - 00:26:42

عظيمة يتقرب بها المسلم الى الله تبارك وتعالى وهي سر بين الصائم وبين ربه تبارك وتعالى. ولهذا جاء في الحديث القدسي يقول الله تبارك وتعالى الصيام لي وانا اجزي به. لانه - 00:27:12

اسر بين الصائم وبين الله تبارك وتعالى. يمتنع فيه الصائم عن طعامه وشرابه وشهوته من طلوع الفجر الى غروب الشمس في ايام شهر رمضان طالبا بذلك تقوى الله عز وجل متقرريا بذلك الى الله - 00:27:32

سبحانه وتعالى ثم ذكر فريضة الحج قال وان تحج وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا. والحج فريضة من فرائض الاسلام قال الله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا. فهي فريضة من فرائض الاسلام - 00:28:02

ولا وليس مفروضا على كل احد وانما هو مفروض على المستطيع. وهو الذي يجد الزاد الراحلة ولا يجب على الناس كل عام وانما هو فريضة في العمر كله مرة واحدة. الحج مرة وما زاد فهو تطوع. فالحج - 00:28:32

فريضة وركن من اركان الاسلام ولا يجب على الناس لا من واحدة في الحياة كلها وفي العمر جميعه مرة واحدة فهذه مبني الاسلام مبني الاسلام واذا تأملت هذه المبني الشهادتان يبني عليها الدين كله والصلاه - 00:29:02

اعمال ميسرة في اليوم والليلة خمس مرات في اليوم والليلة خمس مرات واياضا هي على الاستطاعة صلي قائما فان لم تستطع فقائدا فان لم تستطع فعلى جنب لها اوقات محددة - 00:29:32

ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا يؤدىها او يؤدي المسلم كل صلاة في وقتها على قدر استطاعته ما امرتم به فاتوا منه ما استطعتم. والزكاة لا تجب الا على الاغنياء ومن بلغ ماله النصاب يخرج منه جزءا قليلا - 00:30:02

وفيه تزكية للمال ما نقصت صدقة من مال بل تزده وفيها تزكية للمال وبركة ونماء والصيام فرض على الناس شهر واحد في السنة من صام من اطاقه صام ومن كان غير مطيق لمرضه - 00:30:32

او لكبره فهو معذور. المريض لا يصوم وانما يؤجل الصيام حتى يشفى من مرضه ومن كان غير قادر على الصيام لكبره وهرمه لا يصوم ثم انما يطعم عن كل يوم مسكيين والحج فرض في العمر كله مرة - 00:31:02

واحدة واياضا ليس على كل احد وانما على المستطيع والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال وان تحج البيت ان استطعت اليه سبيلا فاذ قرأت هذه الاركان التي يبني عليها الدين - 00:31:32

اظهر لك ان دين الله تبارك وتعالى دين ميسر لعنة فيه ولا مشقة كما قال النبي نبينا عليه الصلاة والسلام ان هذا الدين يسر. فعقائدك صحيحة قوية تقبلها العقول السليمة وتلتقاها الفطر القوية باشراف واعماله اعمال - 00:31:52

يسيرة وسهلة لا مشقة فيها ولا عنجه يدعوا الى كريم الاخلاق وعالی الاداب ورفعها ولهذا سيأتي معنا المسلم من سلم المسلمين من

لسانه ويده فهذه حقيقة الاسلام وهذه حقيقة الدين - 00:32:22

دين السمح وقد مر معنا قريبا بعثت بالحنينية فهو دين سمح ودين ميسر فيه رفعة الانسان وفلاحة في الدنيا والآخرة اذا هذا الحديث حديث عمر بن الخطاب ومثله حديث ابنة ابن عمر فيه تفسير للاسلام - 00:32:42

باعظم اه شيء فيه وهي هذه الاسس الخمسة والمباني خمسة التي يبني عليها الاسلام. نعم. قال وفيه عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا المسلمين من لسانه ويده. عودا الى حديث عمر فسر فيه النبي عليه الصلاة والسلام - 00:33:12

الاسلام باستسلام مخصوص. عرفه باستسلام مخصوص الاسلام عرفنا انه الاستسلام لله وهو الانقياد لله تبارك وتعالى. ملخصا مختصا ومطبيعا. له جل وعلا. ففسره باستسلام مخصوص. ذكر فيه مباني الاسلام الخمسة خاصة لانها اعظم شيء في الاسلام. لا ان الاسلام هو هذه الخمس - 00:33:42

فقط ولها يأتى في احاديث اخرى ذكر امور عديدة تدخل في الاسلام ويشملها اسمه مثل هذا الحديث الذي ساقه المصنف المسلم من سلم المسلمين من لسانه ويده ومثل قوله عليه الصلاة والسلام من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه واحاديث كثيرة - 00:34:22

وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم تبين ما يشمله اسم الاسلام من انقياد وامتثال وطاعة لله تبارك وتعالى ثم اورد المصنف حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه - 00:34:52

وقال المسلم من سلم المسلمين من لسانه ويده فالمسلم من سلم المسلمين من لسانه ويده. عرفنا ان حقيقة الاسلام هي استسلام العبد لله وذلك بخضوعه له مخلصا منقادا ممتلا ولا يكون ذلك الا بطاعة الله سبحانه بالقيام بحقوقه. التي امر عباده بها - 00:35:12

لصلاه وصيام والقيام بحقوق عباده. القيام بحقوقه هو وهي العبادة العبادة الممحضة القيام بحقوقه هو سبحانه وتعالى التي امر العباد بالقيام بها من صلاه وصيام وزكاة وحج حقوق افترضها الله تبارك وتعالى على عباده. افترضها الله تبارك وتعالى على عباده. وهي العبادة الممحضة - 00:35:52

التقرب الى الله تبارك وتعالى بما آآ شرع وبما امر عباده ان يتقربوا لعباده به من فرائض وواجبات والامر الثاني حقوق العباد وحقوق العباد من بر الوالدين وصلة الارحام والاحسان الى الناس والبعد عن اذائهم كل - 00:36:32

يعبد عبادة من جهة انه طاعة لله. ويعبد اسلاما لان فيه استسلام لله بامتنال امره للقيام بهذه الحقوق. فهي تسمى عبادة من هذه الجهة. والا العبادة الممحضة هي التقرب الى الله عز وجل بالعبادات التي يخضع فيها العبد - 00:37:02

لا من صلاة وصيام ودعاء وغير ذلك من القرى. قال من سلم المسلمين من لسانه ويده عرفنا ان من الاسلام القيام بحقوق العباد. واعظم ما يكون في ذلك ان تحب لاخيك ما تحب لنفسك. وان تأتي اليها الشيء الذي تحب ان يؤتى اليك - 00:37:32

من يقول عليه الصلاة والسلام من احب ان يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتتأته نيتته ويؤمن بالله واليوم الآخر ول يأتي الى الناس الشيء الذي يحب ان يؤتى اليه. فلتتأته نيتته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر حق الله ول يأتي الى الناس الذي يحب ان يؤتى اليه حقوق العباد - 00:38:02

فح حقوق العباد القيام بها من الاسلام اي من الاستسلام لله من الطاعة لله لان الله امر بذلك ودعا عباده الى ذلك ان تأتي الى الناس الشيء الذي تحب ان يؤتى اليك وان تحب لهم ما تحبه لنفسك - 00:38:32

وهنا قال المسلم من سلم المسلمين من لسانه ويده. من سلم المسلمين من لسانه ويده وهذى اقل درجة تنتظر من المسلم في اسلامه. اقل درجة ستنتظرك منه اقل درجة فيما يتعلق بحقوق العباد ان يسلموا من لسانه ويده. والا الاسلام - 00:38:52

يتناول مقامات اعظم من ذلك. اعظم من كف الاذى. يتناول اعانته المسلم وصلة الرحم بر الوالدين الاحسان الى المحتاج اغاثة الملهوف الى غير ذلك من اعمال الاسلام التي دعا اليها وامر بها - 00:39:22

في ايات واحاديث عديدة فقول المسلم من سلم المسلمين من لسانه ويده هذه اقل درجة تتعلق بحقوق العباد. تتعلق بحقوق العباد من لم يقم بحقوق العباد من البر والصلة والاحسان والوفاء وغير ذلك - 00:39:52

فلا اقل من ان يسلم المسلمين من لسانه ويده ان يكفي اذاه عن الناس. قال المسلم من سلم المسلمين من لسانه ويده. اي سلموا من اذاه القول والفعل قولي باللسان والفعل باليد او غيرها من اعضاء الانسان قال وعن باز بن حكيم عن ابيه - 00:40:22

عن جده رضي الله عنه انه سأله رسول الله صلي الله عليه وعلى الله وسلم عن الاسلام فقال ان تسلم قلبك لله وان تولي وجهك الى الله وان تصلي الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة - 00:40:52

المفروضة رواه احمد. ثم اورد المصنف رحمة الله هذا الحديث العظيم في بيان حقيقة الاسلام. وعن بهذ بن حكيم عن ابيه عن جده انه سأله رسول الله صلي الله عليه وسلم سأله رسول الله صلي الله عليه وسلم عن الاسلام - 00:41:12

قبل سؤاله للنبي عليه الصلاة والسلام عن الاسلام وعن حقيقة الاسلام قال كلمة عجيبة تبين الواقع الذي كان يعيش الناس عليه بسبب الدعاية المغفرة ضد دعوة النبي عليه الصلاة والسلام. فيقول - 00:41:42

والد حكيم يقول والله يا رسول الله لما وصل الى النبي عليه الصلاة والسلام قال والله يا رسول الله ما اتيتك حتى حلفت عدد اصابعي هذه. الا اتيك. لماذا هذا - 00:42:12

الحدث قال والله ما اتيتك حتى حلفت عدد اصابعي هذه الا اتيك. بسبب سمع من دعائش حوله ناس يقولون مجنون وناس يقولون ساحر وناس يقولون كاهن وناس يقولون دعاءيات بثت - 00:42:32

حوله دعاءيات مغرضة لصد الناس عن دينه فلما سمع عنه هذه الدعاءيات حلف عدد اصابعه ان لا يذهب اليه حلف عدد اصابعه لا يذهب اليه. ولهذا لما وصل الى النبي عليه الصلاة والسلام قال والله يا رسول الله ما - 00:42:52

اتيتك حتى حلفت عدد اصابعي هذه الا اتيه. وبالذى بعثك بالحق ما بعثك بالحق ما بعث ما بعثك به اقتنع انه بعث عليه الصلاة والسلام بالحق فسأله قال - 00:43:12

ما الذي بعثك به؟ قال الاسلام بعثني الله بالاسلام. قال ما الاسلام؟ قال ما النبي عليه الصلاة والسلام عن الاسلام. فعرفه بهذه الكلمات. قال ان تسلم له. وان تولي وجهك الى الله. وان تصلي الصلاة المكتوبة - 00:43:32

وتؤدي الزكاة المفروضة. تأمل تفسير الاسلام العظيم هنا. وايضا سيأتي في الحديث الذي بعده ان تسلم قلبك لله ففسر عليه الصلاة والسلام الاسلام باستسلام القلب لله ومعه العمل الظاهر. فسر عليه الصلاة والسلام - 00:44:02

الاسلام باستسلام القلب لله مع العمل الظاهر. وتأمل ذلك واضحا في الحديث. قال ان قلبك لله وان تولي وجهك لله وان تصلي الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة فيماذا فسر عليه الصلاة والسلام فسره باستسلام القلب وهو خضوع - 00:44:32

القلب وانقياده وادعائه لله تبارك وتعالى وبالاعمال الظاهرة ان تؤدي او تصلي الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة. فالنبي عليه الصلاة والسلام فسر الاسلام باستسلام القلب لله ومع هذا العمل الظاهر قال تصلي الصلاة المكتوبة - 00:45:02

وتؤدي الزكاة المفروضة. قوله ان تسلم قلبك لله. اي ان تجعل قلبك مسلما لله تبارك وتعالى. وكيف يكون القلب مسلما؟ كيف يكون القلب مسلما لله يكون بانقياده يكون مسلما لله بانقياده وادعائه. لله جل وعلا - 00:45:32

وقبوله لدين الله ورضاه به واقباله عليه وانشراح الصدر له افمن شرح الله صدره بالاسلام فهو على نور من ربه ينشرح الصدر ويقبل على الاسلام ويحب الدين واامر الدين ويذعن وينقاد ان تسلم قلبك - 00:46:02

ولله تتكرر معنا تنبية على الاخلاص. اي لله وحده دون جعل شريك معه لذلك وان تولي وجهك الى الله. كما قال تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا تقيم وجهك لله وذلك باقبالك على اامر الله عز وجل وتوجهك - 00:46:32

الىها وامثالك لها وطوعا ينتيك لربك تبارك وتعالى فيما امرك تبارك وتعالى به وان تولي وجهك الى الله. وان تولي وجهك الى الله اي مقبلا عليه سبحانه وتعالى وعلى دينه - 00:47:02

غير معرض ولا مدب. وان تصلي الصلاة المكتوبة اي التي افترضها تبارك وتعالى على عباده وان تصلي الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة. فهذا هو الاسلام. استسلام للقلب وانقياد للجوارح. نعم. قال وعن ابي قلابة عن رجل من اهل الشام عن ابي - 00:47:22

انه سأله رسول الله صلي الله عليه وعلى الله وسلم من اسلام. قال ان تسلم قلبك لله. ويسلم ويسلم المسلمين من لسانك ويدك. قال اي

الاسلام افضل؟ قال الايمان قال - 00:47:52

الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت ثم اورد حديث ابي قلابة عن رجل من اهل الشام عن ابيه انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الاسلام؟ و قوله - 00:48:12

عن ابي قلابة عن اهل الشام عن ابيه الحديث له شواهد صح بها وثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام انه سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الاسلام - 00:48:42

قال ان تسلم قلبك لله ان تسلم قلبك لله ويسلم المسلم هنا من لسانك ويدك. فجمع في هذا الحديث ما تقدم في الاحاديث الماضية جمع في هذا الحديث ما تقدم في الحديث في الاحاديث الماضية من ان الاسلام يشمل 00:49:02

حقوق الله القيام بحقوق الله وحقوق العباد. جمع في هذا الحديث ما تقدم في الاحاديث الماضية من ان الاسلام يشمل حقوق الله تبارك وتعالى وحقوق العباد. فقوله ان تسلم لله اقتصر على اسلام القلب لله تبارك وتعالى ولم يذكر الصلاة و 00:49:32

الزكاة وبقية الاركان وحقوق الله تبارك وتعالى لأن اسلام القلب لله يتضمن القيام بحقوقه سبحانه وتعالى. كما قال عليه الصلاة والسلام الا ان في الجسد مضافة. اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب. فاذا استسلم القلب لله انقادت الجوارح - 00:50:02

بالصلاه والصيام وسائر الطاعات. فقوله ان تسلم قلبك لله تبارك وتعالى و قوله ويسلم المسلمين من لسانك ويدك تنبئه على القيام بحقوق العباد وعليه فان الاسلام هو الانقياد لله تبارك وتعالى - 00:50:32

بالقيام بحقوقه وحقوق عباده. قال النبي عليه الصلاة والسلام لمعاذ ابن جبل لما بعث الى اليمن اتق الله حيثما كنت. واتبع السيئة الحسنة تمحها وخلق الناس بخلق حسن. ويأتي في - 00:51:02

في احاديث كثيرة جدا الجموع بين حقوقه وحقوق عباده. وقضى ربكم الا تعبدوا الا اياته وبالوالدين احسانا ثم ذكر بعدها حقوق للعباد عديدة اطافها كلها الى حقه سبحانه وتعالى والذين لا يدعون مع الله لها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون. ذكر حقه وحقوقه - 00:51:22

والعباد قال في الحديث عليه الصلاة والسلام الا انما هن اربع لا تشركون بالله شيئا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تزنيوا ولا تسرقوا. ذكر حقوقه ذكر حقه وحقوق عباده تبارك وتعالى - 00:51:52

وقوله عليه الصلاة والسلام يسلم المسلمين من لسانك ويدك. هذا يتناول التحذير من جميع انواع الاذى وصنوف الكبائر التي حرمها الله تبارك وتعالى على عباده. الكذب والغش والسب والشتائم واللعنة والدخول في اعراض الناس. والسرقة - 00:52:12

وانتهاك الاعراض كلها داخلة تحت قوله ان يسلم المسلمين من لسانك ويدك. يسلمون من الانسان القوي والفعلي فلا يؤذى احدا لا بقول ولا بفعل. ثم قال قال اي الاسلام افضل - 00:52:42

قال الايمان قال اي الاسلام افضل؟ قال الايمان. كنا عرفنا فيما سبق ان للإسلام اطلاقاً. اطلاق يراد به الدين كله. اطلاق يراد به الدين كله واطلاق يراد به الاعمال. لأن الدين ايمان وعمل والعمل هو الاسلام الاستسلام. فتارة - 00:53:02

ان يطلق الاسلام ويراد به الدين كله كما قال عز وجل ان الدين عند الله الاسلام. فالاسلام الدين كله قال اي الاسلام افضل؟ يعني اي الدين افضل؟ فالاسلام المراد به هنا الدين. كاما - 00:53:32

قائد واعماله. ولهذا قال اي الاسلام افضل؟ قال الايمان. قال اي الاسلام افضل؟ قال الايمان. قوله اي الاسلام افضل؟ المراد بالاسلام عموم الدين كما قال عز وجل ان الدين عند الله الاسلام فهذا يتناول العقيدة والعمل. فقال اي الاسلام افضل؟ قال الايمان - 00:53:52

قال وما الايمان؟ قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت. والبعث بعد الموت. وهذه الامور التي ذكرها النبي عليه الصلاة والسلام هنا هي اركان الايمان. اركان الايمان - 00:54:22

وعليها بناء الاعمال التي هي استسلام لله بالقيام بالعبودية والطاعة والامتثال تبني على هذه الاركان التي هي اصول الايمان التي عليها بناؤه قال قال الله تعالى لم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها - 00:54:52

السماء فالايام والدين له اصل في القلب. وان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وان تؤمن بالقدر خيره وشره فهذه اصول واركان للایمان ان يبني عليها الدين. ولهذا لا يقبل اي عمل لا صلاة ولا صيام ولا حج. ولا غير ذلك من الطاعات الا اذا كانت -

00:55:22

قائمة على هذه الاركان. قال الله تعالى ومن يكفر بالایمان فقد حبط عمله وقال تعالى ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن. فاولئك كان سعيهم مشكورا. فلا يقبل السعي وهو العمل الا بالایمان. وقال تعالى من عمل صالحا من ذكر او انشى وهو مؤمن. فلنحيينه حياة طيبة -

فالایمان اساس لا لا تقبل الاعمال الا به ولهذا لما قال اي الاسلام افضل ؟ قال الایمان قال وما الایمان ؟ فذكر هذه الاركان. وهذا تأخذ منهفائدة ان اعمال الاسلام وفرايشه لا تكون مقبولة عند الله تبارك وتعالى -

الا اذا وجد في القلب ايمان يصح الاسلام. الا اذا وجد في القلب ايمان يصح الاسلام فان لم يوجد في القلب ايمان لا تقبل الاعمال الظاهرة. مجردة عن الایمان لا تقبل. بل -

لا بد ان يكون في القلب ايمان يصححها. ولهذا المسلم هو من جاء باعمال اسلام الظاهرة وعنده من الایمان القلب ما يصحح اسلامه اما من جاء باعمال الاسلام الظاهرة ولم يتترك منها عمل دون ان يكون في قلبه ايمان -

صحيحوا هذا الاسلام فلا تقبل منه. وان كثرت. وما معنهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله. فانتفاء الایمان القلبي مانع من قبول العمل الظاهر. انتفاء الایمان القلبي -

00:57:42

مانع من قبول العمل الظاهر. فالمسلم هو الذي جاء باعمال الاسلام الظاهرة وعند من الایمان القلبي ما يصحح اسلامه. فان فان انتفى الایمان القلب المصحح للاسلام لم تقبل الاعمال. كما هو واضح في الآية الكريمة ومن يكفر بالایمان فقد حبط -

00:58:02

عمله وهو في الآخرة من الخاسرين. ثم اذا تمكنت امور الایمان وحصله من القلب يرتفقي الانسان الى درجة الایمان كما سبق بيان ذلك. قال وما ايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت كم عددها -

00:58:32

ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت. بقي الایمان بالقدر والایمان بالقدر جاء ذكره في حديث عمر قال اخبرني قال جبريل للنبي عليه الصلاة والسلام اخبرني عن الایمان قال -

00:59:02

تؤمن بالله قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وان تؤمن وان تؤمن بالقدر خير وسلم. فالقدر تارة يذكر مع هذه الاصول وتارة لا يذكر. تارة يذكر مع هذه الاصول -

00:59:22

لا يذكر من الامثلة على ذكره حديث عمر ومن الامثلة على عدم ذكره في هذا الحديث وكذلك قول الله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغارب. ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة -

00:59:42

والكتاب والنبىين. فذكر هذه الخمس ولم يذكر الامام بالقدر. وكذلك قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا الله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر -

01:00:02

ظل ضالا بعيدا. فذكر هذه الخمس ولم يذكر الامام بالقدر. وعدم ذكر الایمان بالقدر في بعض النصوص لانه داخل في الایمان بالله. انه داخل في الایمان بالله. فمن الایمان لا الایمان بقدره. وتقديره للامور. قال الامام احمد رحمه الله القدر قدرة الله. القدر -

01:00:22

قدرة الله فالایمان بالقدر من الایمان بالله. الایمان بالقدر من الایمان بالله. ولهذا تارة يذكر وتارة لا وعدم ذكره في بعض النصوص لا اشكال فيه. لانه داخل في الایمان بالله عز وجل لان القدر هو قدرة الله -

01:00:52

ولا يؤمن عبد بالله عز وجل حتى يؤمن بالقدر. قال ابن عباس رضي الله عنهمما القدر نقض نظام التوحيد. فمن امن بالله وكذب بالقدر نقض تكذيبه توحيده فمن امن بالله وكذب بالقدر نقض تكذيبه توحيدا فلا يكون مؤمنا بالله من لا يؤمن بقدر الله تبارك -

01:01:12

وتعالى ولا يكون ايضا المرء مؤمنا بالقدر حتى يؤمن بمراتبه الاربعة. علم الله عز وجل الازلي لما كان وما سيكون. وكتابته ذلك تبارك وتعالى في اللوح المحفوظ ومشيئته النافذة سبحانه وتعالى وايجاده للمخلوقات وخلقها لها -

01:01:42

فهذه مراتب القدر. علم وكتابة ومشيئه وايجاد. وكل هذه من ربی تبارك وتعالى وافعاله. وهذا كله يوضح لنا ان الایمان بالقدر من

الايمان بالله. ان الايمان بالقدر من الايمان بالله. ولهذا كما قلت احيانا يذكر في بعض النصوص واحيانا لا يذكر لدخوله في الايمان -

01:02:12

بالله عز وجل والايمان بالله هو اصل اصول الايمان الايمان بالله هو اصل اصول واليه ترجع لهذا قال في الاية ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله فاركان الايمان كلها راجعة الى هذا الاصل العظيم. والايمان بالله هو الايمان بوحدانية الله تبارك وتعالى -

01:02:42

في ربوبيته والوهبيته واسمائه وصفاته. ودين الاسلام سمي وحيدا لأن مبناه على الايمان بوحدانية الله. في الربوبية والالوهية والاسماء والصفات فمن لم يوحِّد الله في ربوبيته والوهبيته واسمائه وصفاته فليس بمسلم. لأن -

01:03:12

مبني الاسلام على التوحيد. والتَّوْحِيدُ هو الايمان بوحدانية الله عز وجل في الربوبية والالوهية والاسماء والصفات والايمان بالملائكة هذا الاصل الثاني من اصول الايمان الايمان بالملائكة والايمان بهذا الخلق العظيم. وهذا الجندي الكبير -

01:03:42

الذي خلقه الله عز وجل وما يعلم جنود ربك الا هو والايمان بكل ما يتعلق بهم مما جاء الكتاب والسنة من اسماء او اعداد او وظائف او

او صفات هذى امور اربعة نتبه لها. الايمان بالملائكة هو الايمان بكل ما جاء بالكتاب والسنة. مما يتعلق بالملائكة من اسماء -

01:04:12

ماء او اعداد او وظائف. اجمالا فيما اجمل وتفصيلا فيما فصل والايمان بالكتب اي المنزلة. وقل امنت بما انزل الله من كتاب

01:04:42

نؤمن بها ما علمناه منها وما لم نعلمه نؤمن بانها كتب هداية وانها كلام الله تبارك وتعالى وتتنزيهه وان فيها صلاح -

01:05:12

وفلاح من انزلت عليهم تلك الكتب وانها ختمت بكتاب الله عز وجل القرآن الكريم والايمان بالرسل الايمان بانهم بعثوا وارسلوا من الله

01:05:42

عليه ولا شرآ الا حذروهم من والايمان بانهم ختموا بمحمد عليه الصلاة والسلام ما كان محمد ابى احد من رجالكم ولكن رسول الله

وخاتم النبيين. قد قال عليه الصلاة والسلام انا خاتم النبيين ولا نبى -

01:06:02

بعدي والباءث بعد الموت في الحديث الآخر قال واليوم الاخر الباء بعد الموت اي ان الناس يقومون لرب العالمين ويعطون من

قبورهم. من يدفن لا يبقى في قبره ابدا بل سيأتي يوم -

01:06:22

يبعد الناس لرب العالمين يوم يقوم الناس لرب العالمين. يقومون من قبورهم. وقيام الناس لرب العالمين ليس مختصا بمن مات

وThrown في قبر. هذا الغالب من احوال الناس انهم كونوا يدفون ثم اماته فاقبره هذا الغالب من حالهم. لكن منهم من يموت ولا يقرب.

منهم من -

يموت وتأكله السباع. يموت وتأكله السباع. ويخرج من ادبارها روتا ويدهب ولا يبقى له اثر ومنهم من تأكله الحيتان ومنهم يحترق

01:06:52

في النار فيصبح رمادا الى غير ذلك من انواع الميتات والهلكات -

فلا يتناول القيام لرب العالمين من مات فقبر. بل الجميع يقومون لرب العالمين حتى من اكلته السباع وخرج من ادبارها روتا يقوم

لرب العالمين الكل يقومون لرب العالمين يوم يقوم الناس لرب العالمين. الكل يجمعون لرب العالمين. ويعطون للجزاء -

01:07:22

والحساب فالايمان باليوم الاخر والايمان بالبعث هو الايمان بكل ما يكون بعد الموت. كل ما يكون بعد اولا ما يكون في القبر من فتنه

01:07:52

وعذاب او نعيم ثم القيام لرب العالمين -

والحشر والدواوين والصراط والجنة والنار الى غير ذلك. من التفاصيل. فهذه فالايمان بها اصل لا بد منه. ولا قيام للدين الا عليه. ولهذا

01:08:12

يأتي في احاديث كثيرة من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليفعل كذا او ليقل كذا لأن الدين يبني على هذه الاركان -

قال هنا اي الاسلام افضل؟ قال الايمان؟ يعني اي الدين افضل؟ قال ومعلوم ان هذه الامور مكانتها اعظم من الاعمال الظاهرة لانها الذي

01:08:42

تبني عليه الاعمال الظاهرة. ولهذا قال لما قال هذا السائل اي الاسلام افضل؟ قال الايمان قال -

قال وما الايمان؟ قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت هذا ونسأل الله الكريم رب العرش العظيم باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان يرزينا اجمعين بزينة كالايمان وان يحيينا مسلمين وان يتوفانا مؤمنين. وان يصلح لنا ديننا الذي هو عصمة

امتنا. وان يصلح لنا دينانا -

01:09:12

التي فيها معasnَا وان يصلاح لنا اخرتنا التي فيها معasnَا وان يجعل الحياة زيادة لنا في كل خير والموت راحة لنا من كل شر وان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات انه - [01:09:42](#)

تبارك وتعالى غفور رحيم - [01:10:02](#)